IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Verses That Crilicize and Praise the Poets In Surat (Al-Shuara) –An Analytical Study-

Dr . Zafer Abdullah Muhammad *

Department of Qur'an Sciences, College of Education for Human Sciences, University of Mosul, Nineveh - Iraq .

KEY WORDS:

Poets, Quranic singular, verbal formulas, Quranic sentence, praise .

ARTICLE HISTORY:
Received: 26/ 10 /2020
Accepted: 12 / 1 / 2021
Available online: 28/3 /2021

ABSTRACT

The verses of the Noble Qur'an are the secret of the beauty of Arabic, and its striking charm, where we notice the beauty of his portrayal and the beauty of his expression of huge issues and connotations in a space in which it is impossible for humans to express such purposes in the broadest and most accurate expression with the strange harmony between a statement and its meaning, as is the case of the verses where The poets were criticized and praised, We stood on the secret of miracles in the diversity of the Qur'anic vocabulary that had a prominent role in depicting the Qur'anic meaning, and the linguistic and semantic secrets it contained, as well as the structures that were built from them and the methods in which they were used to clarify their purposes and the purpose for which they were directed, and that is in two sections, The first group deals with the discussion of Qur'anic vocabulary in two groups: the first one talked about the names that are mentioned in them, and the second one: the actual formulas in which they are used. As for the second section: the types of the Qur'anic sentence are separated into two groups, the first: in the defamation of poets, and the second in praising of the poets. Then a conclusion that summarized what have been mentioned.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: **dhafer.abdulla@uomosul.edu.iq**

آياتُ ذمِّ الشعراء ومدحِهم في سورة (الشعراء) – دراسة تحليلية –

أ.م. د. ظافر عبدالله محمد

قسم علوم القرآن، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الموصل ، نينوى – العراق.

الخلاصة:

آيات القرآن الكريم هي سرُّ جمال العربية، وسحرها الأخاذ، حيث نلحظ بديع تصويره وجمال تعبيره عن قضايا ومدلولات ضخمة في حيز يستحيل على البشر أن يعبروا فيه عن مثل هذه الأغراض وذلك بأوسع مدلول وأدق تعبير مع التناسق العجيب بين العبارة والمدلول، كما هو الحال في آيات ذمِّ الشعراء، ومدحهم، حيث وقفنا على سرِّ الاعجاز في تنوع المفردات القرآنية التي كان لها دور بارز في تصوير المعنى القرآني، وما حوته من أسرار لغوية ودلالية، فضلا عن تراكيبها التي ابتنت منها والأساليب التي استعملت فيها لبيان مقاصدها والغرض الذي سيقت من أجله، وذلك في مبحثين، حيث تناول المبحث الأول الحديث عن المفردات القرآنية في مجموعتين الاولى: تحدثت عن الأسماء التي وردت فيها، والثانية: في الصيغ الفعلية التي استعملت فيها، أما المبحث الثاني: فقد فصلت أنواع الجملة القرآنية في مجموعتين، الأولى: في ذم الشعراء، والثانية: في مدح الشعراء. ثم خاتمة لخصت فيها ما ذكر.

الكلمات الدالة: الشعراء ، المفردة القرآنية ، الصيغ الفعلية ، الجملة القرآنية ، المدح .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الذي علَّم بالقلم علَّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإنّ من أجلِّ العلوم قدرا ، وأرفعها شأنا ، وأعظمها منزلة ، وأسماها مكانة ما يتصل بسبب إلى القرآن الكريم ، ومادام (القرآن الكريم) فياضاً بما لا تنقضي عجائبه في كل شيء من أشيائه، ومنها نظمه المعجز وأسلوبه المبهر، فآياته الكريمة هي سرُّ جمال العربية، وسحرها الأخاذ، حيث نلحظ بديع تصويره وجمال تعبيره عن قضايا ومدلولات ضخمة في حيز يستحيل على البشر أن يعبروا فيه عن مثل هذه الاغراض وذلك بأوسع مدلول وأدق تعبير مع التناسق العجيب بين العبارة والمدلول ، كما هو الحال في آيات ذمِّ الشعراء، ومدحهم ، حيث وقفنا على سرِّ الإعجاز في تنوع المفردات القرآنية التي كان لها دور بارز في تصوير المعنى القرآني، وما حوته من أسرار لغوية ودلالية، فضلا عن تراكيبها التي ابتنت منها والأساليب التي استعملت فيها لبيان مقاصدها والغرض الذي سيقت من أجله، وذلك في مبحثين ، حيث تناول المبحث الأول الحديث عن المفردات القرآنية في مجموعتين الاولى: تحدثت عن الأسماء التي وردت فيها، والثانية: في الصيغ الفعلية التي استعملت فيها، أما المبحث الثاني: فقد فصلت أنواع الجملة القرآنية في مجموعتين، الأولى: في ذم الشعراء، والثانية: في مدح الشعراء. ثم خاتمة لخصت فيها ما ذكر.

التمهيد

أولا : تعريف بـ(سورة الشعراء) :

تعد (سورة الشعراء) من السّور المكِّيَّة ،سِوَى خَمْسِ آيَاتٍ مِنْ أخراها نَزَلْنَ بِالْمَدِينَةِ وهو قوله تعالى : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾[1] إِلَى آخِرِهَا .وعدد آياتها مائتان وسبع وعشرون في عدّ الكوفي والشامي. وست في عدّ الباقين ، وسميت (سورة الشعراء) بهذا الاسم لما ختمت به من المقارنة بين الشعراء الضالين والشعراء المؤمنين في قوله سبحانه : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[2] بقصد الرد على المشركين الذين زعموا أن

(١)(سورة الشعراء: ٢٢٤).

(٢)(سورة الشعراء: ٢٢٤ – ٢٢٦).

محمدا صلّى الله عليه وسلم كان شاعرا، وأن ما جاء به من قبيل الشعر[١] . وذكر الإمام السيوطي: أنه (وقع في تفسير الإمام مالك تسميتها بسورة الجامعة)[٢].

ثانياً : أهم موضوعات السورة :

موضوع هذه السورة الرئيسي هو موضوع السور المكية جميعا وهو العقيدة ، ملخصة في عناصرها الأساسية: توحيد الله، والخوف من الآخرة، والتصديق بالوحي المنزل على محمد رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم–، ثم التخويف من عاقبة التكذيب، ثم أوردت قصص الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم لعظة المكذبين، مبتدئة بقصة موسى ومعجزاته ، ثم تلتها قصة إبراهيم الخليل مع أبيه وقومه عبدة الأوثان، وإبطاله عبادتها، وإثباته وحدانية الله عز وجل. ثم جاء بعدها قصص «نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب» عليهم السلام وما فيها من حملاتهم العنيفة ضد الوثنية، والفساد الخلقي والاجتماعي، وبيان عاقبة التكذيب للرسل، ونهاية الجبابرة العتاة بأنواع رهيبة من العذاب ، وأعقب ذلك جعل الخاتمة كبدء السورة بإثبات كون القرآن العظيم وحيا وتنزيلا من رب العالمين لا من كلام الشياطين ، وأن محمدا صلّى الله عليه وسلم رسول من الله لتبليغ رسالته إلى عشيرته والأمم جميعا، ليس بكاهن ولا شاعر، والرد على افترائهم وزعمهم أن القرآن من تنزل الشياطين التي تتنزل على كل أفّاكّ أثيم، وإعلامهم بأنّ الغاوين الضالين هم أتباع الشعراء، وليسوا المؤمنين الصلحاء المصلحين[٣].

ثالثاً: ما ورد من أحاديث نبوية في فضلها :

ورد في فضل هذه السورة المباركة حديثان شريفان هما :

الأول: ما روى عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي أُعْطِيتُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ مِنَ الذِّكْرِ الأَوَّلِ، وَأُعْطِيتُ طَهَ ، وَطَوَاسِينَ ، وَالْحَوَامِيمَ، مِنْ أَلْوَاحِ مُوسَى، وَأُعْطِيتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ). وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ[٤].

الثاني: ما روي عن أَنس، رضي اللَّهُ عنه أَنَّه سمع رسول اللَّه صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم يقول: (إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي السَّبْعَ مَكَانَ التَّوْرَاةِ، وَأَعْطَانِي الزَّاءَاتِ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ، وَأَعْطَانِي مَا بَيْنَ الطَّوَاسِينَ إِلَى الْحَوَامِيمِ مَكَانَ الزَّبُورِ، وَفَضَّلَنِي بِالْحَوَامِيمِ وَالْمُفَصَّلِ، مَا قَرَأَهُنَّ نَبِيٌّ مِنْ قَبْلِي)[٥] .

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٣٩/١، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادي: ١/ ٣٤٤ وما بعدها، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي: ١٩ / ١١٨

(٢) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ١٩٤ .

(٣) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب : ٥ / ٢٥٨٣، والتفسير المنير: ١٩ / ١١٩.

(٤) المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم :رقم الحديث (٢٠٨٧) :١/ ٥٦٨ .

(٥) مختصر قيام الليل، المقريزي: ١/ ١٧٠ .

ونريد أن نقف في هذه الآيات المباركات من (سورة الشعراء) على أهم المفردات القرآنية التي لها دور بارز في الاسهام في تصوير المعنى القرآني المراد التعبير عنه وما حوته من أسرارها اللغوية والدلالية وذلك من خلال هذا التنوع الطيب المتمثل بمفرداتها الاسمية وأقسامها مثل تنوع الضمائر والمشتقات والاسماء الموصولة وأسماء الاشارة وألفاظ الجمع وما دل على العموم وغيرها ، فضلا عن الصيغ الصرفية للأفعال التي وردت فيها وتنوعها الى ماضوية ومضارعية وما تخفيه من معان هامة. وبعد ذلك لابد من التوغل في تراكيبها التي ابتنت منها هذه الآيات المباركات والاساليب التي استعملت فيها واستثمرت في تصويرها الدقيق لأهم مقاصدها والغرض الذي سيقت من أجله ، وفيما يأتي بيان وتفصيل لما أجمل ذكره :

المبحث الأول : المفردة القرآنية :

القرآن الكريم له ميزان بارع الدقة في اختيار ألفاظه ، وانتقاء كلماته، المعبرة عن المقصود مهما اختلف غرضه وموضوعه بحيث نلحظ بديع تصويره وجمال تعبيره عن قضايا ومدلولات ضخمة في حيز يستحيل على البشر ان يعبروا فيه عن مثل هذه الاغراض وذلك بأوسع مدلول وأدق تعبير مع التناسق العجيب بين العبارة والمدلول –كما هو شأن القرآن الكريم في ذلك كله– ومن هذه القضايا والأغراض المهمة التي تناولها القرآن الكريم هي قضية بالغة الخطورة عن الشعر والشعراء المذمومين أصحاب الأهداف المغرضة والنوايا الدنيئة التي يريدون أن يقنعوا الناس بها وتزييفهم للحقائق وتشويههم الذي طال كل شيء، وممّا يدل على خطورة هذا الأمر وفداحة عاقبته تسمية إحدى سور القرآن الكريم باسم (سورة الشعراء) حيث ختمت هذه السورة المباركة برسم صورة حال الشعراء المذمومين والاضطراب الذي يعيشونه ويشيعونه . وسندرس المفردات القرآنية الواردة في هذه الآيات على مجموعتين :

المجموعة الأولى : الأسماء التي وردت فيها :

وردت مجموعة طيبة ومتنوعة من الأسماء في هذه الآيات المباركات، وعددها (٢٦) ست وعشرون اسما، كما هو مفصل في التحليل ، مثل: الضمائر والمشتقات والاسماء الموصولة وأسماء الاستفهام والظروف وغيرها من أنواع حيث أسهمت في إثراء هذا النص الشريف.

ونلحظ أن أول ما ابتدرتنا به الآية الكريمة هي لفظة (الشعراء) بصيغة الجمع، واذا استعمل القرآن الكريم اللفظ مفردا كان ذلك لمقتضى يطلبه، واذا كان مجموعا كان لحال يناسبه، ويقصده إذ الآية الكريمة تبين حال الشعراء المذمومين بأنّهم فريق ، واحد ويسيرون على طريق واحد، مهما تعددت أغراضهم والقضايا التي يتناولونها. فـ(الشعراء) على وزن فعلاء جمع شاعر، وهو اسم فاعل من الثلاثي شعر– نظم الشعر– وزنه فاعل . والشاعر مثل لابن وتامر، أي صاحب

شعر. وسمى شاعرا لفطنته[١]. فقد كان فريق من الشعراء يهجون النبي – ويذمون الاسلام والمسلمين فضلا عن الأغراض المذمومة الأخرى التي زيفوا حقيقتها وحتى الأغراض المحمودة التي قالوا فيها الشعر فإنّهم لا يعملون بموجبه ولا يأتونه لذا عبرت الآية بلفظ الجمع لتصوير حال هذا الفريق الضالّ المضلّ فإنهم يرغِّبُون في الجود، ويرغبون عنه، وينفرون عن البخل ويصيرون إليه، ويقدحون في الناس بأدنى شيء صدر عنهم وعن واحد من أسلافهم. ثم إنهم لا يرتكبون إلا الفواحش، وذلك يدل على الغواية والضلالة، وهذا هو الفارق بين الشعراء واتباعهم الغاوين وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه الخاشعين الساجدين[٢] .

والضمائر الظاهرة الواردة في الآيات التي تتحدث عن ذم الشعراء نحو(يتبعهم– أنهم– ويهيمون– ويقولون– ويفعلون) عائدة إلى الشعراء وقيل: ضمير الجمع في (يتبعهم) يعود الى الغاوين، وتعقب بأن المحدث عنهم الشعراء وليس الغاوين[٣]، وهذه الضمائر التي أتت بصيغة الجمع فيها اشارة إلى أن الشعراء المذمومين يسيرون ضمن منهج وطريقة تجمعهم ، حيث ساروا ولكن لا ضابط له إذ هو منهج الأهواء والانفعالات التي لا ضابط لها ومنهج الأحلام المهوّمة التي تشغل أصحابها عن تحقيقها. فـ(الشعراء أسرى الانفعالات والعواطف المتقلبة. تتحكم فيهم مشاعرهم وتقودهم إلى التعبير عنها كيفما كانت. ويرون الأمر الواحد في لحظة أسود وفي لحظة أبيض ، يرضون فيقولون قولا، ويسخطون فيقولون قولا آخر. ثم هم أصحاب أمزجة لا تثبت على حال! هذا إلى أنهم يخلقون عوالم من الوهم يعيشون فيها، ويتخيلون أفعالا ونتائج ثم يخالونها حقيقة واقعة يتأثرون بها. فيقلُّ اهتمامهم بواقع الأشياء، لأنهم يخلقون هم في خيالهم واقعا آخر يعيشون عليه؟) . كما دلّت هذه الضمائر على الغائب سوى الضمير (أنت) في قوله(تَرَ) فهو للمخاطب وهذا المخاطب غير معين بل هو عام (لكل من تتأتى منه الرؤية للإشارة إلى أن حالهم من الجلاء والظهور بحيث لا يختص برؤيته راء دون راء)[٤] في حين نلحظ أن الضمائر المستعملة في الآية الاخيرة كذلك أتت بصيغة الجمع وفيها اشارة كما أنّ المشركين الذين تصدوا لتبليغ الرسالة هم جمع وصف ولهم نهج خاص بهم كذا المؤمنون هم جمع ولهم نهج هو طريق الصلاح والإصلاح للناس جميعا ساروا عليه وآمنوا به. وبعد ذم الشعراء أتبعه بذم اتباعهم بقوله ﴿ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ فإنّ ذم الاتباع يقتضي ذم المتبوعين بالأحرى. و(غاوون) جمع (غاوٍ) وهو اسم فاعل من غوَى يَغوِي إذا حاد عن الحَقّ ومال إلى

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري : ٢ /٦٩٩ .

(٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، بن عادل: ١٥/ ٩٨.

(٣) ينظر: روح المعاني، الالوسي : ١٠ / ١٤٣ .

(٤) المصدر السابق.

هواه[١]، وورد أكثر من معنى لها من ذلك دلالتها على الشَيَاطِين ، وقيل أيضاً الغاوون من الناس، فإذا هجا الشاعِرُ بما لا يجوز، هَوِيَ ذلك قَوْم وأحبُّوه، وَهُمْ الغاوونَ، وكذلك إن مَدَح مَمْدوحاً بما ليس فيه أَحَبَّ ذَلِك قَوم وتابَعُوه فهم الغاوون[٢] .

ووصفوا بهذه الصفات لأنهم (يؤيدون مذهبهم في الحياة بما يقولون من أشعار؛ ولأنّهم لا يحكم منطقهم مبدأ ولا خُلُق، بل هواهم هو الذي يحكم المبدأ والخلق، فإنْ أحبُّوا مدحوا، وإنْ كرِهوا ذَمُّوا)[٣] ، وكذلك من علامات ضلال هؤلاء الشعراء انهم يهيمون في كلّ واد ، و(كلّ) مستعملة في الكثرة ، و(واد) مفرد جمعه أودِيَة ووُدْيان هو المنخفض بين جبلين، أو تِلال وكان محل السير ومحل نمو النباتات واستقرار المياه[٤]. وهذا المعنى الحقيقي غير مراد في مثل هذا الموضع وانما المقصود أن الشعراء يسلكون الطرق المختلفة من الكلام، ففيهما إشارة على كثرة تلك الاودية التي هاموا فيها والاغراض التي تناولوها[٥] ، فقد يمدحون الشيء حينا بعد أن ذموه، أو يعظّمونه بعد أن احتقروه، والعكس بالعكس، وذلك دليل على أنهم لا يقصدون إظهار الحق، ولا تحرّى الصدق[٦] .

ونلحظ استعمال أكثر من نوع للاسم الموصول منها ما ورد ذكره في الآيات التي تتحدث عن الشعراء المذمومين كما في مثل هذا الموضع حيث أتي بـ(ما) التي تأتي للدلالة على ذوات ما لا يعقل ، ولصفات العقلاء[٧]، ومجيؤها ضمن قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾[٨] ، للتعبير عن صفة القول والغرض الذي تناوله الشعراء ونسبة ما لا يقع منهم إليهم فإن الشاعر يقول ما لا يعتقد وما يخالف الواقع .

في حين استعمل اسم الموصول (الذي) في موضعين من الآية الاخيرة التي تتحدث عن الشعراء المحمودين حيث يدل على الذات العاقلة[٩] إذ ورد في الموضع الأول في سياق الحديث عن الشعراء المؤمنين الصالحين، الذين أغلب أحوالهم تحري الحق، والصدق وفي الدفاع عن الرسول والشرع الحنيف وقابله في الموضع الأخير ذكر الوعيد للكافرين الذين ظلموا أنفسهم، وأعرضوا عن تدبر هذه الآيات كفرا بها وعنادا ومنهم الشعراء المذمومون .

---

(١) ينظر: الصحاح : ٦ / ٢٤٥٠ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار : ٢ /١٦٥٢ .

(٢)ينظر :معاني القرآن وإعرابه، الزجاج : ٤/ ١٠٤، والمحرر الوجيز، ابن عطية :٤ / ٢٤٦.

(٣) تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي : ١٧/ ١٠٧١٣ .

(٤) ينظر: المصدر السابق .

(٥) ينظر: التحرير والتنوير ، ابن عاشور: ١٩/ ٢٠٩ .

(٦) تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي : ١٩ /١١٤ .

(٧) ينظر : معاني النحو ، محمد فاضل السامرائي : ١/ ١٢٠ وما بعدها .

(٨) (سورة الشعراء : ٢٢٦).

(٩) ينظر: تفسير المراغي : ١٩ /١١٤.

ومن المفردات المستعملة (ٱلصَّٰلِحَٰتِ) جمع صالحة حيث جاءت وصفا لأعمال هؤلاء المؤمنين الذين قالوا الشعر فقد كانت حياتهم وحالهم مشغولة بذكر الله تعالى وطاعته أكثر من قولهم للشعر فإنّ معنى (الصالح المتغير إلى استقامة الحال ولهذا لا يقال لله تعالى صالح ، والصالح في الدين يجري على الفرائض والنوافل دون المباحات لأنّه مرغب فيه ومأمور به فلا يجوز أن يرغب في المباح ولا أن يؤمر به لان ذلك عبث) [١]. ومن الأعمال الصالحة التي كانت شغلهم الشاغل هو ذكر الله تعالى ولهذا جاء وصفهم بأنهم ﴿وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ ، والاتيان بلفظ الجلالة (ٱللَّهَ) في هذا الموضع يدلّ على التعظيم –كما في كل موضع– فتراهم مستحضرين ما له من الكمال والعظمة والجلال فهو المعبود بحق ، ووصف ذكرهم لله تعالى بـ(كَثِيرًا) ضمن قوله تعالى: ﴿وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[٢] ، وهي صيغة مبالغة على وزن (فعيل) فانهم كانوا يكثرون من ذكر الله عزَّ وجلَّ وازداد إقبالهم على القرآن الكريم والعبادة في كلّ وقت وحين ، وقد تكون (كَثِيرًا) صفة لمفعول مطلق محذوف أي ذكروا الله ذكرا كثيرا أو صفة لظرف زمان محذوف أي وقتا كثيرا[٣].

وقد ورد الظرف (بعد) مسبوقا بـ(مِنْ) الجارّة ضمن قوله تعالى: ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۚ﴾[٤] ويعد من الظروف غير المتصرفة واختلف العلماء في دلالته على أنواع ، قال ابن هشام: (وَاخْتلف فِي من الدَّاخِلَة على قبل وَبعد فَقَالَ الْجُمْهُور لابتداء الْغَايَة ورد بِأَنَّهَا لَا تدخل عِنْدهم على الزَّمَان كَمَا مر وَأجِيب بِأَنَّهُمَا غير متأصلين فِي الظَّرْفِيَّة وَإِنَّمَا هما فِي الأَصْل صفتان للزمان إِذْ معنى جِئْت قبلك جِئْت زَمنا قبل زمن مجيئك فَلهَذَا سهل ذَلِك فيهمَا وَزعم ابْن مَالك أَنَّهَا زَائِدَة وَذَلِكَ مَبْنِيّ على قَول الْأَخْفَش فِي عدم الِاشْتِرَاط لزيادتها)[٥] ، وجاء في لسان العرب : (قال الجوهري وقد تدخل منْ توكيداً لَغْواً قال: قال الأَخفش ومنه قوله تعالى : وتَرَى الملائكةَ خافِّينَ من حَوْلِ العرش)[٦] في حين ذكر الشريف الرضي أن ("من" الداخلة على الظروف غير المتصرفة: أكثرها بمعنى "في" نحو: جئت من قبلك ومن بعدك، و: "من بيننا وبينك حجاب"، وأما نحو: جئت من عندك، و:"فهب لي من لدنك "فلابتداء الغاية)[٧] .

---

(١) الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري : ٢١٠ .

(٢) (سورة الشعراء : ٢٢٧) .

(٣) ينظر : إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين درويش : ٧/ ١٤٧ .

(٤) (سورة الشعراء : ٢٢٧) .

(٥) مغني اللبيب ، ابن هشام : ١ / ٤٢٩ .

(٦) لسان العرب ، ابن منظور : ٦ / ٤٢٨١ .

(٧) شرح الرضي على الكافية ، الرضي : ١/ ٤٩٥ .

ومجمل القول أنّ حرف الجر حين يسبق الظرف غير المتصرف مثلما هو مستعمل في هذا الموضع يكون على ثلاثة أقوال ، إما لابتداء الْغَايَة أو زَائِدَة توكيد أو بمعنى في[١]. وسياق الآية الكريمة يدلّ على ابتداء الغاية ، أي : أن المشركين هم الذين ابتدأوا بهجو الرسول –صلى الله عليه وسلم– والنيل منه ثم أخذ المسلمون بعد ذلك يدافعون عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– والشرع الحنيف بقول الشعر في ذم المشركين وإبراز مثالبهم ولذا قال أبو السعود: (ولو وقع منهم في بعضِ الأوقات هجوٌ وقع ذلك منهم بطريقِ الانتصارِ ممَّن هجاهُم)[٢] . ثم أتي باسم الاستفهام (أي) مضافة إلى (منقلب) واسم الاستفهام في موضع نصب بالنيابة عن المفعول المطلق الذي أضيف هو إليه والعامل في (أي) هو (ينقلبون) لا (يعلم) لأنّ أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها، قال النحاس: (وحقيقة العلّة في ذلك أن الاستفهام معنى وما قبله معنى آخر فلو عمل فيه ما قبله لدخل بعض المعاني في بعض) [٣].ويكون معناها بحسب ما تضاف إليه وفي هذا الموضع أضيفت إلى المفعول المطلق (منقلب) إذا تكون بمعناه، و(منقلب) هو: مصدر ميمي من الانقلاب وهو المصير والمآل، لأن الانقلاب هو الرجوع[٤]. فإن كان مآله خيرا فخير وان كان شرا فشير إذ (المنقلب أو المرجع لا يُمدح في ذاته، ولا يُذمُّ في ذاته، فإن انتهى إلى السوء فهو مُنقلب سيء، وإنِ انتهى إلى خير فهو مُنقلَب حسن، فالذي نحن بصدده من مُنقلَب الكافرين المعاندين لرسول الله منقلب سيء يُذَم)[٥].

المجموعة الثانية : الصيغ الفعلية التي وردت فيها :

وردت مجموعة طيبة ومتنوعة من الصيغ الفعلية في هذه الآيات المباركات، وعدد الأفعال (١٣) ثلاثة عشر فعلاً، كما هو مفصل في التحليل الآتي، مثل: الأفعال الماضية أو المضارعة التي أثرت النص الشريف بمختلف المعاني والإشارات الدالة ، وسنبين ذلك من خلال دراستها .

استعمل الفعل المضارع في الآيات والمواضع التي تتحدث عن ذم الشعراء ووعيد الظالمين وهم منهم . في حين اختص الفعل الماضي بالحديث عن المؤمنين الذين قالوا الشعر دفاعا عن الرسول الكريم والشرع الحنيف . وابتدأ بما ابتدأت به الآية الكريمة ، وهو الفعل المضارع وقبل البدء بالأفعال الواردة في الآية نذكر أهم أنواعه التي يدل عليها ، حيث يستعمل الفعل المضارع للدلالة على أزمنة متعددة، أشهرها : الدلالة على الحال والاستقبال وعلى الحال تنصيصا والاستقبال تنصيصا أو على المضي والاستمرار التجددي ، وعلى أن الفعل حاصل وهو مستمر

(١) ينظر : معاني النحو : ٢ / ١٧٦ وما بعدها .

(٢) إرشاد العقل السليم ، أبو السعود : ٦/ ٢٧٠ .

(٣) إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس : ٣/ ١٣٤.

(٤) ينظر: الدر المصون ، السمين الحلبي : ٨ / ٥٦٧ .

(٥) تفسير الشعراوي : ١٧/ ١٠٧٢٠ .

لم ينقطع وغيرها من دلالات، وكذا له أكثر من استعمال[١] . كما نلحظ بعضا من هذه المعاني المهمة قد استعملت في أفعال الآيات، وهي: (يَتَّبِع ، تَر ، يَهِيم ، يَقُول ، يَفْعَل ، يَعْلَم ، يَنْقَلِب) والفعل (يَتَّبِع) ضمن قوله تعالى : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾[٢] يدلّ على: التُّلُوّ والقَفْو. من اتَّبعَ يتَّبع، اتِّباعًا، إذا سار وراءه ولاحَقَهُ وطارَدهُ، يقال: تبِعْتُ فلاناً إذا تَلَوْتَه واتّبعْتَه[٣] .

واستعمل الفعل هنا للدلالة على ذمّ المشركين الذين كانوا يتبعون نفرا من الشعراء بمكة وهم يهجون النبي –صلى الله عليه وسلم–، وكان المشركون يعنون بمجالسهم وسماع أقوالهم ويجتمع إليهم الأعراب خارج مكة يستمعون أشعارهم وأهاجيهم[٤] ، ويشير الفعل هنا إلى استمرارهم على هذا النهج .

والفعل (تر) للمخاطب مأخوذ من رَأَى رَأْياً ورُؤْيَةً ، والرؤية تكون إما بالعين فتتعدى إلى مفعول واحد، أو بمعنى العلم فتتعدى إلى مفعولين، قال ابن فارس: (الرَّاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَظَرٍ وَإِبْصَارٍ بِعَيْنٍ أَوْ بَصِيرَةٍ. فَالرَّأْيُ: مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْرِ، وَجَمْعُهُ الْآرَاءُ. رَأَى فُلَانٌ الشَّيْءَ وَرَاءَهُ)[٥] ، ودل الفعل ضمن قوله تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾[٦] على الرؤية القلبية إذ (الهيام والوادي مستعاران لمعاني اضطراب القول في أغراض الشعر وذلك ممّا يعلم لا ممّا يرى)[٧] .

وتستمر الآيات بتصوير حال الشعراء المذمومين وتخبطهم في كل أمر حيث دلّ الفعل (يَهِيمُونَ) على التحير والاضطراب، يُقَالُ: هَامَ فِي الأَمر يَهِيمُ إِذَا تَحَيَّرَ فِيهِ، واضطرب وذهب كلَّ مذهب، تخبَّط على غير هدى[٨] ، مثلما هو حال الشعراء المذمومين إذ تراهم (يهيمونَ على وجوهِهم لا يهتدون إلى سبيلٍ مُعيَّنٍ من السُّبلِ بل يتحيرَّون في فيافي الغَوايةِ والسَّفاهةِ ويتيهُون في تيه المجُون والوقاحِة)[٩] فضلا عن ذلك أَنَّهم ﴿ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾[١٠] والفعلان (يَقُولُونَ)

(١) ينظر : معاني النحو : ٣/ ٢٦٧ وما بعدها.
(٢) (سورة الشعراء : ٢٢٤) .
(٣) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس : ١٠/ ٣٦٢ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة : ١/ ٢٨١ .
(٤) ينظر: التحرير والتنوير : ١٩/ ٢٠٨ .
(٥) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٧٢ وما بعدها .
(٦) (سورة الشعراء : ٢٢٥) .
(٧) ينظر: التحرير والتنوير : ١٩/ ٢٠٩ .
(٨) لسان العرب : ١٢/ ٦٢٦ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة : ٣/ ٢٣٨٦ .
(٩) إرشاد العقل السليم : ٦/ ٢٧٠ .
(١٠) (سورة الشعراء : ٢٢٧) .

مأخوذ من قال يقول ، وَهُوَ مِن النُّطْقِ . وأما (يَفْعَلُونَ) من فَعَل يَفْعَل فهوُ (أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْدَاثِ شَيْءٍ مِنْ عَمَلٍ وَغَيْرِهِ)[١].

حيث استعمل هذين الفعلين لذم شعراء المشركين إذ كانوا يقولون ما لا يفعلون (فهم يرغّبون في الجود ويَرْغَبُون عنه ، وينفّرون عن البخل ويصرون عليه ، ويقدحون في الأعراض لأدنى الأسباب)[٢] . ولهذا توعد الله تعالى الظالمين ومنهم الشعراء المذمومون بأشد العذاب والنكال بقوله: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[٣] وأتي بـ(يَعْلَم) وهو نَقِيضُ الْجَهْلِ، من: علِمَ يَعلَم، عِلْمًا، أي: سيعلم الظالمون والمعادون لدعوة الله ومعهم الشعراء الغاوون سوء مرجعهم. ودلالة الفعل هنا أبلغ من الفعل(يعرف) إذ إن (المعرفة أخص من الْعلم لأَنَّها علمت بعين الشَّيء مفصلا عمَّا سواه والعلم يكون مُجملا ومفصلا)[٤] فكلّ معرفة علم وليس كلّ علم معرفة. والفعل(يَنْقَلِب) من انقلبَ ينقلب، انقلابًا، أي: انكبَّ، وهو تَحْويلُ الشيءِ عَنْ وَجْهِهِ حيث صار أعلاه أسفله أو يمينه شماله أو باطنه ظاهره[٥] . ودلّ الفعل (ينقلب)على معنى يرجع، فالمقام مقام تهديد ووعيد للظالمين المشركين، فأي معاد ينتظرهم وأي مرجع يرجعون إلى الله بعد الموت ؟ إنهم ليصيرنّ إلى نار لا يطفأ سعيرها، ولا يسكن لهيبها[٦] .

أما الفعل الماضي فيستعمل للدلالة على أزمنة متنوعة ومتعددة، أشهرها : الماضي المطلق والمنقطع والقريب والحال والاستقبال والماضي المستمر[٧] ، كما نلحظ بعضا من هذه المعاني المهمة قد استعملت في أفعال الآيات، وهي: (آمَن، عَمِل، ذَكَر، انْتَصَر، ظَلَم، ظُلِم) .

والفعل (آمَن) ضمن قوله تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[٨] هو من: آمنَ يُؤمن، إيمانًا، إذا: اعتقد وصدّق، وآمن بالله: أسلم له وانقاد وأذعن[٩] . وهذا هو حال المؤمنين بالله تعالى حيث مدحهم الله تعالى بهذا الوصف إذ يُراد به (إذعان النفس للحق على سبيل التصديق، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح)[١٠] وقد

---

(١) مقاييس اللغة : ٤/ ٥١١ .

(٢) تفسير المراغي : ١٩ / ١١٤ .

(٣) (سورة الشعراء : ٢٢٧) .

(٤) الفروق اللغوية : ٨٠ .

(٥) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٣ /١٨٤٧ .

(٦) تفسير المراغي : ١٩ / ١١٦ .

(٧) معاني النحو : ٣/ ٢٦٧ وما بعدها .

(٨) (سورة الشعراء : ٢٢٧) .

(٩) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة : ١/ ١٢٢ .

(١٠) المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني : ٩١ .

آمنوا بالله ورسوله إيمانا راسخا لا يتزعزع ، ومجيء (آمن) بصيغة الماضي على طريق الشهادة للمؤمنين من جهة الله –عزَّ وجلَّ– بكمال الإيمان وحسنِ الطاعةِ لهم كما يدلّ الماضي على الاستمرار والاعتياد. وعطف عليه الفعل (عمل) فقد جمع المؤمنون بين الإيمان الراسخ والعمل الصادق ، وهو مأخوذ من عمِلَ، يَعمَل، عَمَلاً ، ما كان بقصد وعلم دون ما لم يكن عن قصد وعلم، فيكون أخص من (فعل) الذي هو لفظ عام ويكون بقصد أو بغير قصد ، فكلّ عمل فعل ، وليس كل فعل عملا. ولذا رأى بعض العلماء أن العمل مقلوب عن العلم، فإنّ العلم فعل القلب ، والعمل فعل الجارحة ، وهو يبرز عن فعل القلب الذي هو العلم وينقلب عنه ، ولهذا لا ينسب للجمادات . قال أبو هلال العسكري: والفرق بين الفعل والعمل: أنّ (العَمَل إِيجَاد الأَثر فِي الشَّيء يُقَال فلَان يعمل الطين خزفا وَيعمل الخوص زنبيلا والأديم سقاء وَلَا يُقَال يفعل ذَلِك لِأَن فعل ذَلِك الشَّيء هُوَ إِيجاده)[١] ، والعمل لا يكون إلا بفكر لتوسط فاعله و يستعمل في الأَعْمَالِ الصالحة والسّيّئة، وفي هذا الموضع هو وصف للمؤمنين الذين يعملون الصالحات بقصد وتفكير وحرص على ذلك وبشكل دؤوب وله أثر نافع وطيب ولذا نلحظ كثرة اقترانه بالفعل (آمن) في آيات القرآن الكريم. وعطف عليه الفعل (ذكر) من ذكَرَ يَذكُر، ذِكْرًا ، ويقال لحضور الشيء القلب أو القول، أو القلب والقول معا ، كما هو حال المؤمنين من دوامهم على ذكر الله تعالى على كل حال فقد أثنوا عليه، وحمدوه وسبّحوه، ومجّدوه، واستحضروا خشيته في قلوبهم فأطاعوه[٢] . وهم بعد ذلك ﴿ وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۚ ﴾[٣] والفعل (انتصر) من انتصرَ يَنتصِر يَنتصِر انتصارًا، أَي: وَانتَصَرُوا بالقَولِ فِيمَن ظَلَمَهُم، حيث كلفوا أنفسهم أسباب النصر بشعرهم فيمن آذاهم مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِأَنَّهُمْ بدأوا بِالْهِجَاءِ[٤]. واستعمل هذا الفعل بدل (تعاونوا) لأنه أخص منه إذ (النُّصْرَة لَا تكون إِلَّا على المنازع والخصم والمناوئ المشاغب والإعانة تكون على ذَلِك وعَلى غَيره تَقول أعانة على مَن غالبة نازعه ونازعه وَنَصره عَلَيْهِ وأعانه على فقره إِذا أعطَاهُ مَا يُعينهُ وأعانه على الْأَحْمَال وَلَا يُقَال نَصره على ذَلِك فالإعانة عَامَّة والنصرة خَاصَّة)[٥] . فقد انتصروا للنبي – صلى الله عليه وسلم – وقالوا شعرا كثيرا في ذم المشركين (مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۚ) واستعمال الفعل (ظُلِمُواْ) وهو فعل ماض مبني للمجهول من ظلَمَ يظلِم، ظُلْمًا، بمعنى : جار عليه ولم ينصفه، وأصله وضع الشيء في غير موضعه. فإنّ المشركين جاروا وتجاوزا الحد في

(١) الفروق اللغوية : ١٣٤ .

(٢) ينظر: الصحاح : ٢/ ٦٦٤ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة : ١/ ٨١٣ .

(٣) (سورة الشعراء : ٢٢٧) .

(٤) ينظر : نظم الدرر ، البقاعي : ١٤ / ١٢٠ .

(٥) الفروق اللغوية : ١٨٩ .

هجوهم المسلمين ، فقد وقفوا من الإسلام ومن الرسول – صلى الله عليه وسلم – موقفَ العداء، وتعرَّضوا لرسول الله وللمؤمنين به بالإيذاء والكيد، فالظُلم وقع من الذين عزلوا رسول الله، وآله في الشِّعْب حتى أكلوا أوراق الشجر، ومن الذين تآمروا على قتله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أنْ هاجر[١]. ثم أوعد شعراء المشركين فقال:﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾[٢] حيث كرر استعمال الفعل (ظلم) بنفس الدلالة بمعنى جار عليه ولم ينصفه، فقد ظلموا وجاروا على الرسول –صلى الله عليه وسلم–والمسلمين .

المبحث الثاني : الجملة القرآنية :

الجملة في اللغة العربية تنقسم بحسب الوظيفة الى نوعين : جملة خبرية وجملة إنشائية ، فالخبرية تشتمل على الجملة الاسمية والفعلية التي فعلها (ماض أو مضارع) في حالات الإثبات والنفي والتوكيد . والإنشائية تشتمل على الطلب وما يتضمنه من أمر ونهي واستفهام ودعاء وعرض وتخصيص ، وتمن ، ورجاء ، وتشتمل على الشرط ما كان منه امتناعيا وما كان إمكانيا ، وتشتمل على الإفصاح وما يدخل فيه من تعجب أو مدح وذم ... الى غيرها من أنواع[٣] .

وسندرس ضمن هذه الآيات المباركات نظام الجملتين الاسمية والفعلية وهما الجملتان اللتان جعلهما النحاة قسمي الجملة العربية ، وندرسها في إطار الأسلوب الخبري الذي يشتمل على الإثبات والنفي والتوكيد ، فضلا عن دراسة الجملة الإنشائية نحو الجملة الاستفهامية .وذلك على مجموعتين ، ذم الشعراء ومدحهم ، كما يأتي :

(١)جدول يبين نوع وألفاظ الجمل الواردة في سورة الشعراء(الآيات٢٢٤-٢٢٧):

ت	أنواع الجمل	الجمل				المجموع
		ذم الشعراء	رقم الآية	مدح الشعراء	رقم الآية	
١	خبرية وما عطف عليها	(الشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) ، (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا)	(٢٢٤)، (٢٢٧)	(آمَنُوا) ، (وَعَمِلُوا..) ، (وَذَكَرُوا..) ، (وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا)	(٢٢٧)	٦

(١) ينظر: تفسير الشعراوي : ١٧/ ١٠٧١٩ .

(٢) (سورة الشعراء : ٢٢٧) .

(٣) ينظر : مغني اللبيب : ١ / ٤٩٢ ، ودراسات قرآنية في جزء عمَّ ، محمود أحمد نحلة : ٢٥٨ وما بعدها .

٢	إنشائية وما عطف عليها	(أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ)، (وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ) (أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)	(٢٢٥)، (٢٢٦)، (٢٢٧)			٣

المجموعة الأولى : في ذم الشعراء :

وردت مجموعة من الجمل الخبرية والإنشائية في الآيات التي تتحدث عن ذم الشعراء ، حيث كان مجموع الجمل الخبرية وما عطف عليها جملتان ، والجمل الإنشائية ثلاث جمل ، كشفت عن حالهم ومقالهم من العبث والشر الذي كانوا يبثونه ويشيعونه بين الناس لصدهم عن دين الإسلام الحنيف ونهجه ، حيث أخبر القرآن الكريم عنهم بقوله تعالى : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾[١] الجملة اسمية مستأنفة ،(وَٱلشُّعَرَآءُ)مبتدأ و(يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ) مضارع ومفعوله المقدم وفاعله المؤخر والجملة خبر المبتدأ[٢] .

ابتدأت الآية الكريمة بذم شعراء السوء كلّ ذم ، من حيث اتباعهم وأقوالهم وأفعالهم وغيرها من صفات ، إذ كلّ ما حوته الآية يصب في ذمّهم والتركيز على ذلك ، ونلحظ ذلك من خلال تكرار ذكرهم ، اللفظة الأولى بالصريح (الشعراء) والثانية بالضمير المنصوب والمقدم على الفاعل ويعود الضمير عليهم ، وليس الكلام في ذكر الغاوين التحدث عنهم وعن أوصافهم وما إلى ذلك ، وإنّما أُتي بذكرهم زيادة على ذم شعراء السوء حتى من خلال اتباعهم ، حيث ذكر الزمخشري أن تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي يفيد التخصيص، أي قصر مضمون الخبر عليه، فهو قصر إضافي ، أفاد الحصر، أي: لا يتبعهم إلا الغاوون، ومعناه: (أنه لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وفضول قولهم وما هم عليه من الهجاء وتمزيق الأعراض والقدح في الأنساب، والنسيب بالحرم والغزل والابتهار، ومدح مَن لا يستحق المدح، ولا يستحسن ذلك منهم ولا يطرب على قولهم- إلا الغاوون والسفهاء والشطار) [٣] لأنّه أصرح في نفي اتباع الشعراء عن المسلمين. وهذه طريقته باطراد في تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي أنّه يفيد تخصيصه بالخبر، أي قصر مضمون الخبر عليه، في حين يرى ابن عاشور أن تقديم المسند إليه على المسند الفعلي هنا يظهر أنه (لمجرد التقوي والاهتمام بالمسند إليه للفت السمع إليه والمقام مستغن عن الحصر لأنه إذا كانوا يتبعهم الغاوون فقد انتفى أتباعهم عن الصالحين لأن شأن المجالس أن يتحد أصحابها

(١) (سورة الشعراء : ٢٢٤) .

(٢) ينظر : الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود صافي : ١٩ / ١٣٢ وما بعدها .

(٣) الكشاف ، الزمخشري : ٣/ ٣٤٣ .

في النزعة كما قيل: عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه)[١] ، وممّا ورد في تنزيهه صلى الله عليه وسلم عن أن يكونَ من الشعراء (أن أتباع الشُّعراء (الغَاوون) وأتباعَ محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ليسُوا كذلك ولا ريبَ في أنَّ تعليلَ عدمِ كونه صلى الله عليه وسلم منهم بكون أتباعه صلى الله عليه وسلم غير غاوين ممّا لا يليقُ بشأنِه العالِي)[٢] وهذا عين الصواب إذ مقام الرسول –صلى الله عليه وسلم– أعلى وأجلّ من كل ذلك . والإتيان بذكر(الغاوون) كذلك من أجل ألَّا (يُتوهَّم أنْ يتبعَهم في مسلكِهم ذلكَ ويلتحقَ بهم وينتظمَ في سلكهم مَن تنزَّهت ساحتُه عن أنْ يحومَ حولها شائبةُ الاتصاف بشيءٍ من الأمورِ المذكُورةِ)[٣] وإنما حتى اتباع شعراء السوء هم منحطون وغاوون بمعنى المتصفون بالغي والغواية، وهي الضلالة الشديدة فهم (الضَّالُّون عن السَّنَنِ الحائرون فيما يأتُون وما يَذَرُون لا يستمرُّون على وَتيرةٍ واحدة الأفعالِ والأقوالِ والأحوالِ)[٤] . وبالجملة فإن الآية الكريمة فيها (كناية عن تنزيه النبيء صلى الله عليه وسلم أن يكون منهم فإن أتباعه خيرة قومهم وليس فيهم أحد من الغاوين، فقد اشتملت هذه الجملة على تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم وتنزيه أصحابه وعلى ذم الشعراء وذم أتباعهم وتنزيه القرآن عن أن يكون شعرا)[٥].

ثم استهلَّت الآية الكريمة الاخرى بأسلوب الاستفهام التقريري قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾[٦] هذه الجملة فعلية فقد ابتدأت بالفعل (تَرَ) وهي مفسرة والهمزة للاستفهام التقريري وأجري التقرير على نفي الرؤية لإظهار أن الإقرار لا محيد عنه ، والآية الكريمة خطابها عام لكل من تتأتى منه الرؤية ، أي : الرؤية القلبية لأن الهيام والوادي مستعاران لمعاني اضطراب القول في أغراض الشعر وذلك مما يعلم لا مما يرى . فإن الآية الكريمة صورت حالهم ومقالهم باستعارة تمثيلية لطيفة وليس ثمة واد ولا شعاب ولا هيام وانما هو تغلغل الى مناحي القول، واعتساف في الأوصاف والتغزل والتشبيب والنسيب وقلة مبالاة بما يهتكونه من أعراض، ويرجفون به من أقوال وفق الانفعال الذي يسيطر عليهم في لحظة من اللحظات تحت وقع مؤثر من المؤثرات[٧]، ففيها (استشهادٌ على أنَّ الشُّعراء إنَّما يتبعُهم الغَاوُون وتقريرٌ له والخطابُ لكلِّ من تتأتَّي منه الرُّؤيةُ للقصدِ إلى أنَّ حالَهم من الجَلاءِ والظُّهورِ بحيثُ لا تختصُّ برؤيةِ راءٍ دُونَ

(١) التحرير والتنوير : ١٩/ ٢٠٨ .
(٢) إرشاد العقل السليم ، أبو السعود : ٦/ ٢٧٠ ..
(٣) روح المعاني : ١٠/ ١٤٢.
(٤) إرشاد العقل السليم : ٦/ ٢٦٩ .
(٥) التحرير والتنوير. ١٩/ ٢٠٨ .
(٦) (سورة الشعراء : ٢٢٥) .
(٧) ينظر : التحرير والتنوير : ١٩/ ٢٠٩ ، وإعراب القرآن وبيانه : ٧/ ١٤٧ .

راءٍ أي ألم تَر أنَّ الشُّعراءَ في كلِّ وادٍ من أوديةِ القيلِ والقالِ وفي كلِّ شِعبٍ من شِعابِ الوهمِ والخيالِ وفي كلِّ مسَلكٍ من مسالك الغَيِّ والضَّلالِ يهيمونَ على وجوهِهم لا يهتدون إلى سبيلٍ مُعيَّنٍ من السُّبلِ بل يتحيرَّون في فيافي الغَوايةِ والسَّفاهةِ ويتيهُون في تيه المجُون والوقاحِة دينُهم تمزيقُ الأعراضِ المحميَّةِ والقَدحُ في الأنسابِ الطَّاهرةِ السَّنيَّةِ والتسيب بالحرامِ والغَزلُ والابتهار والتَّردُدُ بين طرفي الإفراطِ والتفريطِ في المدحِ والهجاءِ)[١] فليس لهم وادٍ معين يسيرون فيه، أو مبدأ يلتزمون به، كالهائم على وجهه في كل وَادٍ[٢] هذا أولًا وثانيًا أن فعلهم يخالف قولهم قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾[٣] وهذه الآية الكريمة معطوفة على ما قبلها حيث تضمنت الوصف الثاني لذم الشعراء كونهم يقولون ما لا يفعلون لأنهم لم يقصدوه. وإنما ألجأهم إليه الفن الذي سلكوه فأكثر أقوالهم لا حقائق لها لأنهم (يعيشون في عوالم من صنع خيالهم ومشاعرهم، يؤثرونها على واقع الحياة الذي لا يعجبهم! ومن ثم يقولون أشياء كثيرة ولا يفعلونها، لأنهم عاشوها في تلك العوالم الموهومة، وليس لها واقع ولا حقيقة في دنيا الناس المنظورة!)[٤] وليس الخيال والأماني هي التي يسيرون خلفها بلا فعل فقط وإنما من أجل المصالح الشخصية والعطايا التي يسيل لها لعاب أحدهم أيضا تجرهم إلى قول أشعار في المدح والثناء وربما تقال في الباطل ، فقد يمدح أحدهم إنْ طمع في خير الممدوح ، فإنْ لم يُعطِه كال له الذم وتفنَّن في النَّيل منه ، فهم (يقولون فعلنا وفعلنا، وهم كذبة في ذلك، فقد يدلون بكلامهم على الكرم، والخير، ولا يفعلونه، وقد ينسبون إلى أنفسهم من أفعال الشر ما لا يقدرون على فعله، كما تجده في كثير من أشعارهم، من الدعاوى الكاذبة، والزور الخالص المتضمن لقذف المحصنات، وأنهم فعلوا بهن كذا وكذا، وذلك كذب محض، وافتراء بحت)[٥] وذلك من علامات الغُواة أيضا، فما أظهر حالهم، حالهم، وأوضح ضلالهم! بخلاف منهج القرآن ونظمه (فإنه معان جليلة محققة، في ألفاظ متينة جميلة منسقة، وأساليب معجزة مفحمة، ونظوم معجبة محكمة، لا كلفة في شيء منها، فلا رغبة لذي طبع سليم عنها، فأنتج ذلك أنه لا يتبعهم على أمرهم إلا غاو مثلهم، ولا يزهد في هذا القرآن إلا من طبعه جاف، وقلبه مظلم مدلهم)[٦] .

(١) ينظر : إرشاد العقل السليم : ٦/ ٢٧٠ .
(٢) ينظر : تفسير الشعراوي : ١٧ / ١٠٧١٣ .
(٣) (سورة الشعراء : ٢٢٦) .
(٤) في ظلال القرآن : ٥ / ٢٦٢١ .
(٥) فتح القدير ، الشوكاني : ٤/ ١٤٠ .
(٦) نظم الدرر : ١٤ / ١١٤ وما بعدها .

ثم ختم سبحانه وتعالى الحديث عن الظالمين بآية جامعة للوعيد كله فقال: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾[1] إذ جملة: (وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ...) لا محلّ لها معطوفة على جملة (وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ) وهي جملة فعلية خبرية انشائية نوع الاستفهام ضمن قوله تعالى : ﴿ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾[2] . حيث جعلت هذه الآية في موقع التذييل فاقتضت العموم في مسمى الظلم الشامل للكفر وهو ظلم المرء نفسه وللمعاصي القاصرة على النفس كذلك، وللاعتداء على حقوق الناس، قال الرازي: (أنه تعالى لما ذكر في هذه السورة ما يزيل الحزن عن قلب رسوله صلى الله عليه وسلم من الدلائل العقلية، ومن أخبار الأنبياء المتقدمين، ثم ذكر الدلائل على نبوته عليه السلام، ثم ذكر سؤال المشركين في تسميتهم محمدا صلى الله عليه وسلم تارة بالكاهن، وتارة بالشاعر، ثم إنّه تعالى بين الفرق بينه وبين الكاهن أولا: ثم بين الفرق بينه وبين الشاعر ثانيا: ختم السورة بهذا التهديد العظيم، يعني أن الذين ظلموا أنفسهم وأعرضوا عن تدبر هذه الآيات، والتأمل في هذه البينات فإنهم سيعلمون بعد ذلك أي منقلب ينقلبون وقال الجمهور: المراد منه الزجر عن الطريقة التي وصف الله بها هؤلاء الشعراء، والأول أقرب إلى نظم السورة من أولها إلى آخرها والله أعلم)[3] ، وهذه الآية تحذير عن غمص الحقوق وحث عن استقصاء الجهد في النصح للأمة فقد كان السلف الصالح يتواعظون بها . فإنها ناطقة بأهيب موعظة وأهول وعيد لمن تدبرها لما اشتملت عليه من حرف التنفيس وهو السين الداخلة على الفعل المضارع (سيعلم) المؤذن بالاقتراب، وفيه تأكيد الفعل في المستقبل ، والعلم الذى سيعلمونه هو علم المعاينة ، إذ سيرون العذاب ، وسيحسونه نازلا بهم ، إذ يكونون في جهنم ، وبئس المهاد ، والتعبير بالاسم الموصول (الذين) المؤذن بأن سوء المنقلب يترقب الظالمين لأجل ظلمهم، ولبيان أنّ الصلة هي سبب ما ينزل بهم من عذاب شديد ، لا يعرفونه الآن ، وسيعرفونه من بعد ، وقد ظلموا أولا بالشرك ، وثانيا بتكذيب الرسل ، وثالثا بإنكارهم للقرآن ، ورميهم له بانه تنزل به الشياطين ، وأنه كأقوال الكهان ، وغير ذلك مما ظلمت به العقيدة ، والحقائق ، وقد أضافوا إلى ذلك ظلم العباد ، والصدّ عن سبيل الله تعالى ، ومن الإبهام في قوله: (أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ) إذ ترك تبيينه بعقاب معين لتذهل نفوس الموعدين في كل مذهب ممكن من هول المنقلب وهو على الإجمال منقلب سوء ، منه انقلابهم من الطغيان إلى المهانة ، ومن رغد العيش إلى شدته ، وقد أبهم هذا المنقلب ، تأكيدا للتهديد ، والإنذار الشديد[4] .

---

(١) (سورة الشعراء : ٢٢٧) .

(٢) (سورة الشعراء : ٢٢٧) .

(٣) مفاتيح الغيب ، الرازي : ٢٤ / ٥٣٩ .

(٤) ينظر : التحرير والتنوير: ١٩ / ٢١٣ ، و زهرة التفاسير ، أبو زهرة :٥٤٢١ .

المجموعة الثانية : في مدح الشعراء :

وردت مجموعة من الجمل الخبرية حصرا وفي آية واحدة ذكر فيها مدح الشعراء ، حيث كان مجموع الجمل الخبرية وما عطف عليها أربع جمل ، وهي ضمن قوله تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ ﴾[1]، وهي جمل فعلية ماضوية ، للدلالة على التأكيد والاستمرار كما مرّ آنفا . ابتدأت الآية الكريمة بأداة الاستثناء (إلَّا) بعدما تناولت الآيات السابقة الحديث عن ذم الشعراء وأوصافهم ، استثنى الحق تبارك وتعالى من الشعراء مَنْ توفَّرت فيه هذه الخصال الأربع ، فالشعر باب من الكلام، حسنه حسن، وقبيحه قبيح حيث (دلّت الآية على أن للشعر حالتين: حالة مذمومة، وحالة مأذونة، فتعين أن ذمه ليس لكونه شعرا ولكن لما حفّ به من معان وأحوال اقتضت المذمة، فانفتح بالآية للشعر باب قبول ومدح فحق على أهل النظر ضبط الأحوال التي تأوي إلى جانب قبوله أو إلى جانب مدحه، والتي تأوي إلى جانب رفضه. وقد أومأ إلى الحالة الممدوحة قوله: (وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ) ، وإلى الحالة المأذونة قوله: (وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ). وكيف وقد أثنى النبيء صلى الله عليه وسلم على بعض الشعر مما فيه محامد الخصال واستنصت أصحابه لشعر كعب بن زهير مما فيه دقة صفات الرواحل الفارهة، على أنه أذن لحسان في مهاجاة المشركين وقال له: «كلامك أشد عليهم من وقع النبل..» وقال له: «قل ومعك روح القدس»)[2] وهذه الخصال هي :

الأول: الإيمان بالله ، وهو قوله تعالى : (إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) .

وثانيها: العمل الصالح، وهو قوله تعالى : (وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ) .

وثالثها: أن يكون شعرهم في التوحيد والنبوة، ودعوة الحق، وهو قوله تعالى: (وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا) .

ورابعها: أنْ لا يذكروا هجواً إلا على سبيل الانتصار ممن يهجوهم وهو قوله تعالى : (وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ) قال الله تعالى: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ ﴾[3] . (إلا) أداة استثناء والذين مستثنى من الشعراء المذمومين وجملة (ءَامَنُواْ) صلة لاسم الموصول و(يصح أن يكون الاستثناء منقطعا ، ومستثنى من الضالين ، ويكون معنى (إلا) لكن ، والمعنى : والشعراء يتبعهم الغاوون إلى آخره ، لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا بأن امتلأت

(١) (سورة الشعراء : ٢٢٧) .

(٢) التحرير والتنوير: ١٩ / ٢١١ .

(٣) (سورة النساء: ١٤٨) .

قلوبهم بذكره ، وانتصروا أي انتصفوا من المشركين من بعد ظلموا فإنّهم يتبعون الحق ويتبعهم أهل الحق)[١] .

وأول هذه الجمل الخبرية هي (ءَامَنُواْ) ضمن قوله تعالى : (إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) . أي : صدقوا في إيمانهم بالله تعالى ورسوله الكريم ، ذكر ابن كثير أكثر من رواية أنه (لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ ، فقد جَاءَ حسان بن ثابت، وعبد الله بن رَوَاحة، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمْ يَبْكُونَ فَقَالُوا: قَدْ عَلِمَ اللَّهُ حِينَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ أَنَّا شُعَرَاءُ. فَتَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾قَالَ: "أَنْتُمْ"، ﴿ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ قَالَ: "أَنْتُمْ"، ﴿ وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ﴾ قَالَ: "أَنْتُمْ")[٢] . **وثانيها:** العمل الصالح، وهو قوله تعالى : (وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ) ، أي : وعملوا الصالحات التي شرعها الله ورسوله لهم ، تصديقاً لإيمانهم ، فاتجهت طاقاتهم إلى العمل الخير الجميل، ولم يكتفوا بالتصورات والأحلام[٣].

وثالثها: أن يكون شعرهم في التوحيد والنبوة، ودعوة الحق، وهو قوله تعالى: (وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا) . أي: لم يَشْغَلهم الشِّعر عن ذِكْر الله ولم يجعلوا الشّعر همّهم ، فهم يكثرون ذكرَ الله عزَّ وجلَّ وكان إقبالهم على القرآن والعبادة أكثر من إقبالهم على الشعر ، وينتصرون للإسلام ويذكرون الله في أشعارهم؛ حيث يكونُ أكثرُ أشعارهم في التَّوحيدِ والثَّناءِ على الله تعالى والحثِّ على طاعتِه والحكمةِ والموعظةِ والزُّهْدِ في الدُّنيا والتَّرغيبِ عن الركونِ إليها والزَّجرِ عن الاغترارِ بزخارفِها والافتتانِ بملاذِّها الفانية لينبهوا الناس إلى مواجيد الدين ومواعظ الإيمان، فيلتفتون إليها[٤] .

ورابعها: أنْ لا يذكروا هجواً إلا على سبيل الانتصار ممّن يهجوهم وهو قوله تعالى : (وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ) وهم من أسلموا من الشعراء فإنهم لم يكونوا سفهاء، ولم يبدأوا الكفار بالهجاء، ولو وقع منهم في بعضِ الأوقات هجوٌ وقع ذلك منهم بطريقِ الانتصارِ ممَّن هجاهُم، انتصارا لأنفسهم، ودفاعا عن الإسلام من ظلم الكافرين؛ حيث قالوا الشعر في هجاء المشركين والانتصار للنبي –صلى الله عليه وسلم– مثل الذين أسلموا وهاجروا إلى الحبشة، فقد قالوا شعرا كثيرا في ذم المشركين. وكذلك من أسلموا من الأنصار كعبد الله بن رواحة، وحسان بن ثابت ومن أسلم بعد من العرب مثل لبيد، وكعب بن زهير، وسحيم عبد بني الحسحاس، الذين كانُوا يُنافحون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكافحون هُجاةَ قُريشٍ[٥] ، وعن كعبِ بنِ مالكٍ رضي الله تعالى

---

(١) زهرة التفاسير:٥٤٢١ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير : ٦ / ١٧٥ .

(٣) ينظر : في ظلال القرآن : ٥ / ٢٦٢٢ .

(٤) ينظر : زاد المسير ، ابن الجوزي : ٣/ ٣٥١ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ، أبو حيان : ٨ / ٢٠١ ، والتحرير والتنوير: ١٩ / ٢١١ .

عنْهُ أنّه قال للنبيّ صلى الله عليه وسلم: إن الله عزّ وجلّ قد أنزل في الشعر ما قد علمت ، وكيف ترى فيه ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : (إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه . والذي نفسي بيده ! لكأن ما ترمونهم به نضح النبل)[١] . وكان يقولُ لحسَّانَ : (اهْجُهُمْ – أَوْ هَاجِهِمْ – وَجِبْرِيلُ مَعَكَ)[٢] . كما سمح لهم بإلقاء الشعر في المسجد ؛ لأنهم دخلوا في هذا الاستثناء ، فهم من الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات ، وذكروا الله كثيراً ، وهم الذين ينتصرون للإسلام ويُمجِّدون رسول الله ، ويدافعون عنه ، ويردُّون عنه ألسنة الكفار[٣] .

الخاتمة:

بعد انقضاء هذه الجولة بين مفاصل هذا البحث ، والاطلاع على مجموعة مهمة من المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث أود أن أسجل أهم النقاط البارزة التي وردت فيه :

١–استهلّ البحث الحديث عن (سورة الشعراء)، أسمائها، والمكي والمدني، وعدد آياتها، وأهم موضوعات السورة ، وما ورد من أحاديث نبوية في فضلها، فضلا عن أهمية الدراسات اللغوية وما كشفته عن أهمية دلالة المفردات القرآنية، وتراكيبها التي ابتنت منها هذه الآيات المباركات .

٢–كشف لنا المبحث الأول عن مجموعة طيبة ومتنوعة من الأسماء والأفعال في هذه الآيات المباركات، أما الأسماء فقد بلغ عددها(٢٦) ستا وعشرين اسما، نحو: الضمائر والمشتقات والاسماء الموصولة وأسماء الاستفهام والظروف وغيرها من أنواع حيث أسهمت في إثراء هذا النص الشريف. أما الصيغ الفعلية فقد بلغ عددها(١٣) ثلاثة عشر فعلا، نحو: الأفعال الماضية أو المضارعة التي أثرت النص الشريف بمختلف المعاني والإشارات الدالة .

٣–في حين كشف لنا البحث عن مجموعة طيبة من الجمل الخبرية والانشائية في الآيات التي تتحدث عن ذم الشعراء ومدحهم، ففي الآيات التي تحدثت عن ذمّ الشعراء، كان مجموع الجمل الخبرية وما عطف عليها جملتان، والجمل الإنشائية ثلاث جمل، بينت حالهم ومقالهم من العبث والشر الذي كانوا يبثونه بين الناس. أمّا في مدح الشعراء فقد وردت مجموعة من الجمل الخبرية حصرا وفي آية واحدة، حيث كان مجموع الجمل الخبرية وما عطف عليها أربع جمل، وهي جمل فعلية ماضوية ، للدلالة على التأكيد والاستمرار في ايمانهم وذكرهم لله تعالى .

---

(١) مسند الامام أحمد، الإمام أحمد : ٣/ ٤٥٦.

(٢) صحيح البخاري ، الامام البخاري : بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الأَحْزَابِ ، رقم الحديث (٤١٢٣٩): ٥ / ١١٣ .

(٣) ينظر : تفسير الشعراوي : ١٧/ ١٠٧١٩ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٩٩٩م .

٣. إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ) ،وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢١ هـ .

٤. إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، ط٤ ، دار الإرشاد للشئون الجامعية –سورية ، ١٤١٥ هـ .

٥. البحر المحيط ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحـ: صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ .

٦. بصائر ذوي التمييز بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ،تحـ: محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية–القاهرة، جـ ١، ٢، ٣: ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م ،جـ ٤، ٥: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م ،جـ ٦: ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م .

٧. التحرير والتنوير المسمى بـ(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ م

٨. تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ) ، مطابع أخبار اليوم ، ١٩٩٧ م .

٩. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تحـ: سامي بن محمد سلامة ، ط٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

١٠. تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ) ، ط١، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م .

١١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ط٢ ، دار الفكر المعاصر – دمشق ، ١٤١٨ هـ .

١٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، المسمى بـ (صحيح البخاري) ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) ، تحـ: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط١ ، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ .

١٣. الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦هـ)، ط٤ ، دار الرشيد، دمشق ، ١٤١٨ هـ .

١٤. دراسات قرآنية في جزء (عَمَّ) : د. محمود أحمد نحلة . ط١ ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٩م .

١٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحـ: أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق .

١٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي(ت١٢٧٠هـ)، تحـ: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ.
١٧. زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، ط١ ، تحـ: عبد الرزاق المهدي ، ط١ ، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٢٢هـ.
١٨. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧ م .
١٩. شرح الرضي على الكافية ، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .
٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) ، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
٢١. فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، ط١ ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، ١٤١٤ هـ .
٢٢. الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، تحـ: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٩م .
٢٣. في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ) ، ط١٧ ، دار الشروق – بيروت– القاهرة ، ١٤١٢ هـ .
٢٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، ط٣ ، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧ هـ .
٢٥. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) ، ط٣ ، دار صادر – بيروت ١٤١٤ هـ .
٢٦. اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت٧٧٥هـ) ، تحـ: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م .
٢٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي(ت٥٤٢هـ) ، تحـ:عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٢ هـ
٢٨. مختصر قيام الليل للمروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي(ت ٢٩٤هـ)، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) ، ط١ ، فيصل آباد – باكستان ،١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٢٩. المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، تحـ: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .
٣٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الإمام أحمد بن حنبل ، تحـ: شعيب الأرناؤوط وآخرين ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .
٣١. معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) ، ط١ ، عالم الكتب – بيروت ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٣٢. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي ، ط١ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م .

٣٣. معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، ط١ ، عالم الكتب ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٣٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد (ت ٧٦١هـ) ، تحـ : د. مازن المبارك ، و محمد علي حمد الله ، ط٦ ، دار الفكر – دمشق ، ١٩٨٥م .

٣٥. مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤٢٠ هـ .

٣٦. المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) ، تحـ: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة– لبنان ، ١٩٨٨ م .

٣٧. مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحـ: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٣٨. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م .

Sources And References:

The Holy Quran

1. Proficiency in the Sciences of the Qur'an, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), verified by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Authority for Book, 1394 AH / 1974 CE.
2. Guiding a Healthy Mind to the Merits of the Noble Book, Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1999 AD.
3. The Parse of the Qur'an, Abu Jaafar Al-Nahas Ahmad bin Muhammad bin Ismail (d. 338 AH), Annotated and commented on it: Abd Al-Moneim Khalil Ibrahim, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1421 AH.
4. The Parse and Declaration of the Qur'an, Muhyiddin bin Ahmed Mustafa Darwish (d.1403 AH), ed. 4, Dar Al-Irshad for University Affairs - Syria, 1415 AH.
5. The Surrounding sea, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), verified by : Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.
6. The Insights of those with Distinction, the Insights of those with Discernment in Taif Al-Kitab Al-Aziz, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouzabadi (d.817 AH), verified by: Muhammad Ali Al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Cairo, Part 1, 2, 3: 1416 AH - 1996 M, Part 4, 5: 1412 AH - 1992 CE, Part 6: 1393 AH - 1973 CE.
7. Editing and Enlightenment Called (Editing the Good Meaning and Enlightening the New Reason from the Interpretation of the Glorious Book), Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Bin Ashour Al-Tunisi (d.1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AD
8. Tafsir Al-Shaarawi, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (d. 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press, 1997 AD.
9. Interpretation of the Great Qur'an, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Dimashqi (d. 774 AH), verified by: Sami bin Muhammad Salama, ed. 2, Taibah House for Publishing and Distribution, 1420 AH - 1999 AD.

10. Interpretation of Al-Maraghi, Ahmad Ibn Mustafa Al-Maraghi (d. 1371 AH), 1st Edition, and Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press in Egypt, 1365 AH - 1946 AD.
11. The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Curriculum, Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, 2nd Edition, House of Contemporary Thought - Damascus, 1418 AH.
12. Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Sharqi Abbreviated from the Issues of the Messenger of Allah, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and days, called (Sahih al-Bukhari), Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi (d. 256 AH), verified by: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, i 1, Dar Tale of Deliverance, 1422 H.
13. A table in the Parse of the Noble Qur'an, Mahmoud ibn Abd al-Rahim Safi (d. 1376 AH), fourth edition, Dar al-Rashid, Damascus, 1418 AH.
14. Quranic Studies in Part (Amma): Dr. Mahmoud Ahmed Nahle. First Edition, House of Arab Sciences, Beirut, 1409 AH-1989 AD.
15. Al-Dur Preserved in the Sciences of Al-Makkoon, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Yusef bin Abdul-Daem, known as Seen Al-Halabi (verified by)
16. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Alusi (d. 1270 AH), verified by: Ali Abd Al-Bari Attiyah, First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1415 AH.
17. Zad Al-Maseer in the Science of Tafsir, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d.597 AH), ed. 1, verified by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, First Edition, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1422 AH.
18. Zahrat Al-Tafseer, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (d. 1394 AH), House of Arab Thought, 1987 AD.
19. Explanation of Al-Radhi Ali Al-Kafiyyah, Najm Al-Din Muhammad bin Al-Hassan Al-Radhi Al-Astrabadhi (d.686 AH), Correction and Commentary: Yusef Hassan Omar, University of Qaryounis, 1398 AH - 1978 AD.
20. Al-Sahhah Taj Al-Luguah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), verified by: Ahmad Abd Al-Ghafoor Attar, 4th Edition, House of Knowledge for the Millions - Beirut, 1407 AH - 1987 AD
21. Fath Al-Qadeer, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani (d. 1250 AH), first edition, Dar Ibn Katheer, House of Good Speech - Damascus, Beirut, 1414 AH.
22. Linguistic Differences, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (d. 395 AH), verified by: Muhammad Ibrahim Salim, House of Science and Culture, Cairo, 1979 AD.
23. In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharbi (d. 1385 AH), 17th floor, Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo, 1412 AH.
24. Disclosure of the Truths of Revelation and the Eyes of Gossip in the Faces of Interpretation, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d.538 AH), third edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1407 AH
25. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur al-Ansari (d.711 AH), 3rd Edition, Dar Sader - Beirut 1414 AH.
26. The Pulp in the Sciences of the Book, Abu Hafs Saraj Al-Din Umar bin Ali bin Adel Al-Hanbali Al-Dimashqi (d. 775 AH), verified by: Adel Ahmad Abdul-Mawgid and Ali Muhammad Muawad, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon, 1419 AH -1998 AD.

27. The Brief Editor in the Interpretation of the Dear book, Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghaleb bin Abd Al-Rahman bin Tamam bin Attiyah Al-Andalusi (d.542 AH), verified by: Abd Al-Salam Abd Al-Shafi Muhammad, First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1422 AH
28. The Summary of Qiyam Al-Layl by Al-Marwazi, Abu Abdullah Muhammad ibn Nasr ibn Al-Hajjaj Al-Marwazi (d. 294 AH), abbreviated by: the scholar Ahmad bin Ali al-Maqrizi (d.845 AH), First Edition, Faisalabad - Pakistan, 1408 AH - 1988 CE.
29. Al-Mustadrak in Al-Sahihin, Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad Al-Nisaburi (d.405 AH), verified by: Mustafa Abdel-Qader Atta, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1411 AH - 1990 AD.
30. The Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal, Imam Ahmad Ibn Hanbal, verified by: Shuaib Al-Arna`out and Others, Edition 2, Foundation for the Message, 1420 AH, 1999 AD.
31. The Meanings of the Qur'an and its Parse by Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajaj (d. 311 AH), ed. 1, Alam Al-Kutub - Beirut, 1408 AH - 1988 AD.
32. The Meanings of Syntax , Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, 1st Edition, Arab History Foundation, Beirut, 2007 AD.
33. The Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (d. 1424 AH) with the help of a working group, First Edition, The World of Books, 1429 AH - 2008 AD.
34. Mughni Al-Labib on the Books of Al-A'arib, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham Abdullah bin Yusuf bin Ahmed (d.761 AH), verified by: Dr. Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamd Allah, 6th Edition, Dar Al-Fikr - Damascus, 1985 AD.
35. Keys to the Metaphysics, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Razi (d. 606 AH), 3rd Edition, House of Revival of Arab Heritage - Beirut 1420 AH.
36. Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH), verified by: Muhammad Syed Kilani, Dar Al-Maarifah - Lebanon, 1988 AD.
37. Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmad Ibn Faris Bin Zakaria, verified by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
38. Arranging of Pearls in Relation to Verses and Suras, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr Al-Buqai (d. 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, 1404 AH-1984AD.